

السياحة و الأبعاد البيئية

أستاذ محاضر.

البيئية و علوم التسيير، جامعة الجزائر.

الخلاصة:

There is a firm link between the tourism and environment. In general the tourist looks for suitable milieu in order to spend his spare time and so to get pleasure out of landscape and air. In general, the environment has an important role in sharing out of the locations and places of relaxation and recreation. The localisation of king of tourism, and axis of movement connect the tourist. The environment paves the way to characteristics that the tourist is looking for and in need, at result, there is a strong link between those characteristics of natural environment and the manufacturing of tourism, nevertheless, there is a conflict between environment and tourism, especially when, sometimes, it results from the tourist some noxious acts, as other economic activities. The protection of environment this permits the development the tourism activity and its extension, as the world actually, is confronting a big challenge and difficult to preserve this environment for the next generation.

الملخص بالعربية:

هناك ارتباط وثيق بين السياحة و البيئة، فالسائح يبحث عن وقت لقضاء أوقات فراغه و التمتع بالمناظر و الهواء النقي، فالبينة الطبيعية هاما في توزيع مواقع و أماكن الاستجمام و الراحة، و في تنمية السياحة، و محاور تدفق حركة السياح، فالبيئة تهيئ ملامح سياحة السياح و يحتاجون إليها، هذا ما يؤكد وجود علاقة وثيقة بين السياحة و البيئة الطبيعية و صناعة السياحة، إلا أنه هناك نوع من الصراع بين السياحة و خاصة لما للسياحة من بعض الآثار الضارة أحيانا كما هو الشأن بالنسبة لباقي الأنشطة الاقتصادية الأخرى، فالبيئة الطبيعية تسمح بتطور النشاط السياحي و توسعه، كما أن العالم اليوم يواجه تحديات كبيرة و صعبة للمحافظة على البيئة للأجيال القادمة.

مقدمة:

في السنوات الأخيرة حدثت تغييرات درامية في الاقتصاد العالمي أزاحت مصادر الثروة التقليدية (زراعة، صناعة) لتحلتها صناعة الخدمات (الاتصالات، المصارف، تكنولوجيا المعلومات، صناعة السياحة،...) و هذه الأخيرة تتأثر شأنها في ذلك شأن كل الأنشطة البشرية بملامح البيئة الطبيعية المحيطة، و التي لعبت دورا هاما لا يمكن إغفاله في توزيع مواقع و أماكن الاستجمام، و في تحديد أنماط السياحة، و محاور تدفق حركة السياح، فالبيئة تهيئ ملامح يبحث عنها السياح و يحتاجون إليها، هذا ما يؤكد وجود علاقة وثيقة بين خصائص البيئة الطبيعية و صناعة السياحة، إلا أنه هناك نوع من الصراع بين البيئة و السياحة، و خاصة لما للسياحة من بعض الآثار الضارة أحيانا على البيئة، فالحفاظ على البيئة و حياتنا أصبح قضية تشغل بال العالم بأسره، بل أصبح تحديا يواجه الإنسانية لأن الأمر لا

المستقبل صالح أجيال المستقبل و التضحية بمصالح أجيال
 على هدمه لحقيقة يرددتها العلماء "إننا لا
 نقترضه من أولادنا"، و عليه سنحاول
 الإشكالية التالية ما هي علاقة البيئة
 أقرهما المتبادلة ؟

البيئة:

التطرق إلى ماهية البيئة، بحيث نحاول إعطاء أهم التعاريف
 بيئتها لاهم أشكالها و أهم المشاكل التي تتعرض لها و في
 نظرة و لو وجيزة على البيئة في الجزائر.

تعريف البيئة وأشكالها:

تعريف البيئة:

البيئة هي المحيط المادي و الحيوي و المعنوي الذي يعيش فيه
 الإنسان و يمثل هذا المحيط في التربة و الماء و الهواء و ما يحتويه كل
 من مكونات مادية أو كائنات حية. أو هي الإطار الذي يعيش في
 الإنسان و يحصل فيه على مقومات حياته من غذاء و كساء، و دواء،
 و ملهى و يمارس فيه حياته مع أقرانه من البشر¹.

البيئة هي الإطار الخارجي الذي يضم جميع العناصر، الطبيعية
 و البيولوجية، و الحضارية، و التاريخية كالمناخ و الأرض و الأنهار
 و الجبال، و التي يعيش فيها الإنسان مع الكائنات الأخرى من نباتات

1- فؤادة عبد المنعم البكري، التنمية السياحية في مصر و العالم العربي، الاستراتيجيات، الأهداف،
 الأولويات، بدون ناشر، بدون مكان، ص 154، 155.

و طيور و حيوانات في تكامل و تجانس و توازن يساعد على الحياة و بقائها كما أرادها الخالق¹.

فالبينة إذن: هي مجموع العوامل الطبيعية و العوامل البشرية أنشطة الإنسان، و التي تؤثر في ترابط و وثيق على توازن الظروف التي يعيش فيها الإنسان و يتطور فيها المجتمع.

2.1.1. أشكال البيئة²:

تأخذ البيئة عدة أشكال سنعرضها فيما يلي:

- البيئة الطبيعية : تضم العناصر التالية:

اليابسة و المناخ: من التربة و الطبوغرافيا و الظروف المناخية.

النبات: الحياة البرية و المناطق الطبيعية.

الأنظمة المائية: البحار و المحيطات و المياه الجوفية.

- البيئة الاصطناعية: و تضم البيئة الزراعية، المجتمعات الحضرية

السدود و البحيرات الصناعية و نظم النقل و المواصلات،

إنجازات الإنسان التي أوجدها داخل بيئته الطبيعية.

- البيئة الاجتماعية: و تشمل مجموع النظم السائدة (السياسية، الاقتصادية

الاجتماعية، الإدارية و الثقافية).

و الملاحظ أن الاهتمام بالبيئة بدأ في الستينيات حيث عقد في

1972 بستوكهولم مؤتمر الأمم المتحدة، أدى إلى الاعتراف بأهمية

و معالجة المشاكل البيئية في مراحلها الأولى، و ضرورة المحافظة على

1. عبد الخالق السبيسي، مبادئ السياحة، مطابع الولاء الحديثة، القاهرة، 2002، ص 155.

2. نفس المرجع السابق.

تتطلب خطة القارة منها باعتبارها عوامل ايجابية يجب العمل
على تعزيزها المخاطرة .

تتطلب خطة القارة منها باعتبارها عوامل ايجابية يجب العمل
على تعزيزها المخاطرة .

التهديد البيئي:

تتطلب خطة القارة منها باعتبارها عوامل ايجابية يجب العمل
على تعزيزها المخاطرة .

تتطلب خطة القارة منها باعتبارها عوامل ايجابية يجب العمل
على تعزيزها المخاطرة .

تتطلب خطة القارة منها باعتبارها عوامل ايجابية يجب العمل
على تعزيزها المخاطرة .

القيادة عبد المنعم البكري، مرجع سابق، ص 155 و 156.

2.3.1. المناخ¹.

تتحكم الظروف الناشئة عن تداخل الموقع بالنسبة لمرتبة المناخ و توزع اليابسة و الماء و التضاريس و اتجاهاتها، و ارتفاعها مساحة الجزائر في رسم الصورة المناخية العامة للبلاد، حيث تظهر ثلاثة أقاليم مناخية رئيسية لها بصمات مميزة يمكن التعرف على الشمال إلى الجنوب كما يلي:

- **مناخ البحر المتوسط:** و يغطي المناطق المحاذية لساحل البحر الأبيض المتوسط، من تنس إلى القالة، و هو نطاق ضيق مقارنة بالمناخات الجزائرية، طقسه معتدل و يتميز بفصلين متباينين: الأول مطير و طويل، و هو الشتاء، و الثاني جاف و حار و قصير، و هو الصيف و يمكن التمييز ضمن هذا النطاق بين مناخ المتوسط الرطب للجزء من منطقة القبائل الصغرى من جرجرة إلى القل، و هو أكثر رطوبة.
- **مناخ الاستبس:** و يغطي الهضاب العليا، و هو مناخ قاري و المتوسطي و الصحراوي، و هنا تبدأ ملامح المناخ المتوسطي بالانحسار تدريجيا من الشمال لتفسح المجال للمناخ الجاف القاري بالظروف القارية.
- **مناخ الصحراء:** و يغطي أوسع أنحاء الجزائر، و يشكل المناخ الصحراوي الحد المناخي الفاصل بين شمال و جنوب البلاد، فالجو جاف و الحرارة عالية، و الفوارق الحرارية اليومية و الفصلية مرتفعة، باستثناء منطقة الهقار المتأثرة بالمناخ المداري حيث الأمطار تسقط صيفا، و الحرارة أكثر اعتدالا.

1. محمد الهادي لعروق، مرجع سابق، ص 18.

منطقة التربة السائدة الظروف المناخية و خصائص التربة السائدة
في شكل العناصر الأساسية في رسم الصورة النباتية، حيث
منها 640 من الأصناف النادرة عالميا،
في العالم على النحو التالي :

و يغطي الأراضي المحصورة بين السفوح الجنوبية
و ساحل البحر المتوسط، مناخه حار و جاف و قصير صيفا،
و دافئ و ممطر شتاء، و تربته جيدة و خصبة و لذلك
الجزائر نباتا و أغناها نوعا، و أهم التشكيلات النباتية في هذا
المنطقة الدائمة الخضرة، و تغطي مساحة قدرها 3.8 مليون هكتار،
ألف هكتار غابات طبيعية، و 550 ألف هكتار غابات غير
في هذا الإقليم نشطة طوال العام، و هو يتميز بتعدد
فيها غابات الصنوبر، و البلوط، و الفلين، بحيث تعد أكبر غابة
المتوسط بمساحة 440 ألف هكتار بعد البرتغال، و الأرز
إلى أشجار الزيتون و الحمضيات، و يعتبر هذا الإقليم ن نطاق
في الجزائر.

إقليم السهوب : و هو إقليم انتقالي، بحكم موقعه بين إقليم المتوسط
و تنتشر فيه أشجار الزيتون في الشمال و في جنوبه الدرين،
من فترة جفاف طويلة و حرارة أكثر ارتفاعا، و تظهر التشكيلات النباتية
في هذا الإقليم على شكل تجمعات كثيفة أو مفتوحة من الأعشاب و الحشائش
و الشجيرات في المناطق غير الصالحة للزراعة و تتميز بأهميتها
مرعية، حيث يعتبر هذا الإقليم نطاق المراعي الطبيعية الأول في الجزائر

نفس المرجع السابق.

و موردا طبيعيا متجددا تستفيد منه أهم قطعان الثروة الحيوانية في الجزائر
و خاصة الأغنام، كما يلعب الغطاء النباتي في هذا الإقليم دورا كبيرا في
البيئة الطبيعية و المحافظة على البيئة من التعرية، و أهم النباتات
هي: الحلفاء، السدر، و البطوم، و الشيح.

- إقليم الصحراء: و تترك الظروف المناخية القاحلة في هذا الإقليم بصماتها على الغطاء النباتي، حيث يبلغ الجفاف هنا ذروته في
الغطاء النباتي في هذا الإقليم على بعض الأنواع النباتية السائدة
الأوراق، و فروعها قصيرة و تكثر فيها الأشواك للتغلب على الجفاف
و التبخر و جذورها طويلة بحثا عن المياه الباطنية و تتمثل عموما في
النخيل في الواحات، و الدرين و العناب و الطرفة و السنبط.

من خلال هذا المبحث حاولنا عرض موجز لحال البيئة في الجزائر
و هذا بإلقاء الضوء على أهم الأقاليم الطبيعية في الجزائر و المناخ السائد
في مختلف المناطق من الجزائر و أخيرا النبات، لكي يسهل معرفة البيئة
السياحية الموجودة في الجزائر و بالتالي معرفة حال السياحة البيئية في
الجزائر.

ثانيا: ماهية السياحة البيئية.

البيئة بالنسبة للسياحة هي المورد المتجدد، و هي المقومات الطبيعية
و المقومات المناخية، و السياحية و مراكز الاستجمام و الاستمتاع بكنوز
العوامل الجمالية و البيئية المتوفرة .

السياحة والبيئة.

شهدت السياحة السياحية في العقود الأخيرة للقرن العشرين، بعد
التركيز على التنمية الاقتصادية فقط، و لم يتم الاهتمام
بالأنشطة المتعلقة به، فقد كان بدأ الاهتمام بالسياحة في
الترفيه لكن سرعان ما تغيرت النظرة و أصبحت الدول
تدفع عجلة صناعة السياحة إلى الأمام، و مؤخرا تم
تهدد البيئة بفعل السياحة.

تعد السياحة البيئية على إبراز المعالم الجمالية لأي بيئة في العالم،
صحية كلما ازدهرت السياحة و انتعشت، و لقد
تعد السياحة البيئية ذات التوازن البيئي ظاهرة هامة محورها التأمل في
النباتات و الحيوانات، و توفير الراحة للزائرين، و أصبحت العلاقة
بين السياحة و التنمية علاقة توازن دقيق، و هذا ما أكدته
دراسة أجراها في 1980، على أن الاحتياجات السياحية لا ينبغي أن تلبى
على الضرر بالمصالح الاقتصادية و الاجتماعية لسكان المناطق
البيئية أو البيئة أو بالموارد الطبيعية و المواقع التاريخية و الثقافية¹.
البيئة النظيفة هي عماد النشاط السياحي، و البيئة كما هو معروف هي
مجموع الموارد من الهواء، و الشمس، و الأنهار، و البحار، و الشعب
المرجانية، و الواحات، و المحميات، و المناخ، و التي تمثل أهم المغريات
و القومات التي يعتمد عليها الجذب السياحي، و أي استنزاف لهذه الموارد
و إتلاف لها يتسبب في تراجع معدلات السياحة، و تراجع نسبة قدوم
السائحين إلى البلاد، (البيئة قادرة دوماً على التجدد و العطاء)، و أكبر
خطر يهدد السياحة هو: استنزاف الموارد الطبيعية، و التلوث البيئي، حيث

1. فؤادة عبد المنعم البكري، مرجع سابق، ص 151.

أثبتت الإحصائيات أن الدول الصناعية يمثلون 20 % من سكان
ينتجون 90 % من انبعاثات الخطرة و يطلقون في الهواء نحو 70 %
كميات ثاني أكسيد الكربون، الذي يتسبب في تلويث الهواء وارتفاع
حرارة الأرض، كما شهدت السنوات العشر الماضية طفرة في
السياحة رافقها أيضا، اتجاه عالمي حثيث نحو الاهتمام بالبيئة و
البيئة الطبيعية للبلدان هي الأكثر تأثرا بصناعة السياحة، فقد أعلنت
الأمم المتحدة حملة عالمية لهذا الغرض، و أعلنت عام 2002
للسياحة البيئية بهدف إلى تطوير فكرة تحويل السياحة إلى قطاع
على البيئة و مساندتها يعكس المفهوم الذي ساد طويلا قبل
السياحة البيئية على عداء مع البيئة، هذا إلى جانب نقاط أخرى
أهمية العلاقة بين البيئة و السياحة مثل¹:

- البيئة هي قوام النشاط السياحي، و هي الأساس الذي ترتكز عليه.
- البيئة النظيفة شهادة ضمان لسياحة جديدة، و هي العمود
للسياحة.
- السياحة و البيئة وجهان لعملة واحدة، و تنمية الموارد البيئية يؤدي إلى
استمرار و نمو النشاط السياحي، و عدم المحافظة على البيئة يسيء إلى
سمعة المقصد السياحي.
- حماية البيئة اليوم، هي استثمار للمستقبل.
- و نظرا لما لهذه العلاقة من أهمية سوف يحتفل العالم في سبتمبر 2000
بيوم السياحة العالمي تحت شعار (التكامل بين الطبيعة و السياحة
في القرن الحادي و العشرين).

1. ماهر عبد الخالق السيسي، مرجع سابق، ص 156.

السياحة البيئية.

السياحة البيئية، بأنها السفر و الانتقال من مكان لآخر بغرض
التقدير و التفهم و التقدير إلى المناطق الطبيعية البكر و ما
تحتويها من ثقافة، تقليدية، أو بتعبير آخر، هي مجموعة أفكار،
مبادئ، صيغها للمحافظة على الموروثات السياحية، الحضارية
و الطبيعية و الصحية، و الطبيعية بكل العناصر من مصادر المياه
و حيوانات، و طيور و جبال، و غابات و صحراء، وفق
مبادئ عدة بعيدة المدى تعمل على خلق سياحة شاملة رفيقة مع

السياحة البيئية أو السياحة الطبيعية، إن جاز القول عليها: هي ذلك
النوع الترفيهي و الترويجي عن النفس، و الذي يوضح العلاقة التي تربط
الإنسان بالبيئة، أو ما هي إلا متعة بكل شيء طبيعي يوجد من حولنا في
البرية و البحرية.

كما قد حدد تعريف السياحة البيئية من قبل الصندوق العالمي للبيئة
"السفر على مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث، و لم يتعرض
لأضرار طبيعية إلى الخلل، و ذلك للاستمتاع بمناظرها، و نباتاتها،
و حوافها البرية و حضاراتها في الماضي و الحاضر".

و هناك من يطلق عليها السياحة الإيكولوجية، و تدخل السياحة
الإيكولوجية في دائرة نمط "سياحة الاهتمامات الخاصة"، و في هذا المضمار
نحربنا الإشارة إلى السياحة البديلة التي من مزاياها احترام البيئة و السعي
في المحافظة عليها.

1. موقع أنترنت، (Arab tourism . htm)، بدون تاريخ.

- السياحة البديلة: ظهرت في سنة 1990 لتكون بديلًا عن السياحة الجماهيرية و التي كانت تقوم عن المجموعات الكبيرة، و التي كانت تضرر مباشرة في تدمير البيئة في العديد من البلاد النامية.

فالسياحة البديلة تعني الاهتمام بالتوازن الإيكولوجي و الحفاظ على التنوع و تفادي الآثار السلبية التي تنتج عن التنمية السياحية غير المستدامة. و تضرر بالبيئة، و من أهم سماتها، أنها تعمل على احترام البيئة و الحفاظ عليها، و طريق فعال لحسن إدارة الموارد الطبيعية و الحضارية و السياحية. كما أنها تأخذ أشكالاً أخرى كالسياحة الفطرية.

3.2. أنواع السياحة البيئية.

يتفرع هذا النوع من السياحة إلى²:

- السياحة الزرقاء: و يقصد بها التنقل إلى شواطئ البحر و السواحل للاستمتاع بمياهها الزرقاء الصافية .

- السياحة الصفراء: سياحة الصحاري و الواحات، و تعني السياحة الصحاري الصفراء برمالها الذهبية، و هذا النوع طراز جديد من السياحة و قد اهتمت بها دول المغرب العربي (المغرب، الجزائر، تونس)، هذا النوع حقق نجاحاً كبيراً، فيه يزور السائحون خلال هذه الرحلات مخيمات الصحاري و حيث تقام حفلات السمر و تعرض فنونهم الشعبية، (كما هو الحال في الجزائر التي تنظم منذ ثلاث سنوات متتالية مهرجان السياحة الذي يقام مؤخراً في أدرار، شاركت فيه كل من تيارت، تيفزرت (تيزي و تروا... أدرار...)).

1. ماهر عبد الخالق السيبي، مرجع سابق، ص 94.

2. نفس المرجع، ص 96.

السياحة و يقصد بها الرحلات إلى المناطق الجليدية،
التي تركز على الجليد.

السياحة الخضراء: يقصد بها الاستمتاع بالمناطق الخضراء من ريف،
أو ما يطلق عليه النوع ظهر ما يعرف بسياحة المزارع، أو ما يطلق
عليه الإجازات، و يتمثل في تنظيم زيارة للمزارع و الإقامة
فيها. حيث أن السياحة الخضراء بالأنشطة الريفية المختلفة، و انتشر
خلال سنوات الأخيرة بصفة خاصة في المملكة
الولايات المتحدة الأمريكية.

السياحة البيئية تقوم أساسا على حماية البيئة و تفادي الأضرار
التي تلحق بالبيئة و هذا النوع من السياحة يناسب السائحين
الذين يحترمون الموارد البيئية الطبيعية.

السياحة البيئية في العالم.

بدأ مفهوم السياحة البيئية بالظهور في العقود الأخيرة من القرن
الـ 20 و أصبحت السياحة البيئية جزء هام من
السياحة البيئية خصوصا لدى الدول المتقدمة الذي بدأ يظهر بشكل خاص
في المحميات و المتنزهات الطبيعية التي يبلغ عددها أكثر من 30
ألف محمية طبيعية تتركز معظمها في الدول المتقدمة على عكس الدول
النامية التي تعاني بيئتها الكثير فالعالم اليوم يتجه بخطى متسارعة نحو
تطبيق التقنيات الحديثة في كل جزئيات العمل السياحي، لما يحققه من
إيرادات و فرص عمل و حماية البيئة، فقد أعلنت المنظمة العالمية للسياحة
أنها تتوقع أن يصل عدد السائحين في العالم عام 2020 إلى مليار و 600

مليون سائح، حيث وصل عدد السائحين في عام 1999 إلى مليون سائح و الدخل السياحي في نفس السنة وصل إلى 455 مليون دولار.

1.3. السياحة البيئية في الدول المتقدمة.

بالرغم من أن الدول المتقدمة لا تتوفر على مساحات كبيرة من الأراضي الطبيعية، إلا أن عناصر الجذب السياحي، على عكس الدول النامية، لا تقتصر على المساحات الطبيعية، بل تشمل أيضاً المعالم التاريخية والثقافية. وهذا راجع إلى أن الدول المتقدمة تشترط توفر جملة من الخصائص في السياحة والتي تعتبر البعد البيئي و المتمثلة فيما يلي:

1. شواطئ الراية الزرقاء.

2. الفنادق الخضراء.

3. شهادة الإيزو.

4. المحميات الطبيعية.

5. الفندق البيئي.

1- شواطئ الراية الزرقاء (Blue Flay Beaches):

يرفع على الشواطئ و الفنادق السياحية التي تتبع هذا النظام البيئي الحديث (علم لونه أزرق) و من شروط الحصول عليه:

- أن يكون الشاطئ طبيعي و لا يتم التدخل فيه هندسياً، و يجب عدم المساس بمعالمه الطبيعية، و عدم وجود حيوانات أليفة على الشاطئ، كما

تستخدم تكنولوجيا مضرّة بالبيئة في وسائل الترفيه
في المناطق، وأن يكون هناك ممرات و أماكن للمعوقين،
هذه الالتزامات بتعليمات البحر، (هذه الالتزامات تلتزم
من شواطئ أوروبا)¹.

المفاهيم الخضراء (Green Hotels) :

تتعلق المفاهيم التي تعمل على ترشيد استهلاك الكهرباء و الماء
و معدات فندقية صديقة للبيئة، و كذلك المشاركة في
الحفاظ على البيئة على مستوى المجتمع، و توعية نزلاء الفندق
و غير مباشرة بالمحافظة على الشاطئ و المكان².

الآن الإيزو: حتى يمكن الوصول إلى الفعالية الإيكولوجية يجب
الوصول على ISO 14000 و ISO 9000 و ذلك من خلال:

تتطلب متكامل لإدارة حماية البيئة.

تتطلب المقام لكافة القوانين و التشريعات المحلية الصادرة بخصوص

تتطلب على كافة المؤثرات البيئية و الحد منها.

تتطلب على الالتزام بمبدأ الاستخدام الأمثل للموارد المختلفة (كهرباء،
مياه، وقود).

تتطلب على التحسين و التطوير المستمر لنظام إدارة البيئة.

تتطلب برامج التدريب و نشر الوعي البيئي بين جميع العاملين.

تتطلب العاملين بهذه السياسة و كذلك جمهور المواطنين.

1- ماهر عبد الخالق السبيسي، مرجع سابق، ص 167.

2- المصدر نفسه، ص 168.

4 - الفنادق المتوافقة مع البيئة (Eco Lodges)

يعتبر مصطلح "الفندق البيئي" اسماً تجارياً لمنتج من صناعة السياحة، يستخدم لتحديد هوية نوع من المنشآت السياحية. عنصر الطبيعة، و التي تستجيب لمبادئ السياحة البيئية، المنشآت يتم تدميته وإدارته بشكل حساس بيئياً، ويتم اختيار أو مواد معاد استخدامها بتصميم يخدم البيئة بالدرجة الأولى. تماماً مع طبيعة المكان و خلفيته الثقافية، معتمداً في ذلك على الشمسية أو البديلة، مع مراعاة إعادة استخدام الفضلات. والصحي بعد معالجتها، و يتطلب تصميم مشروع الفندق البيئي إتباع أسلوب معماري جديد يطلق عليه تعبير (إيكوديزاين) والأسلوب على المبادئ التالية:

- يجب أن تتبع الحلول التصميمية من الوسط الطبيعي المحيط و تداخله مع خلفيته الثانية.
- مراعاة التصميم لمعايير النظام البيئي و قيوده.
- مشاركة الجماعات المحلية في عملية التصميم، و التنفيذ للاقتراحات المتراكمة.
- اندماج التصميم مع الطبيعة.

5 - المحميات الطبيعية (The biosphere reserves) :

تعرف المحمية الطبيعية برية كانت أو مائية بأنها : " وحدة محمية، تعمل على صيانة الأحياء الفطرية نباتية و حيوانية وفق متناسق من خلال إجراء الدراسات و البحوث الميدانية و التعليم و للمسؤولين و السكان المحليين ليتحملوا المسؤولية تجاه بيئتهم الحيوية، ثم فهي مدرسة تعليمية، تدريبية، تأهيلية لتحقيق الأهداف التي أقيمت من أجلها.

وتعتبر المحميات الطبيعية من أهم مقومات
السياحة حيث تتم بها بعض الأنشطة السياحية:

المحميات البرية.

تعتبر المحميات الطبيعية العالمية (المحميات الطبيعية في بحر
الكارم في روسيا)، فالسياحة البيئية في الدول المتقدمة تشمل كل هاته
عناصرها من العناصر الأخرى التي تميزها عن السياحة في باقي

الدول رغم من أن السياحة البيئية في الدول المتقدمة أخذت مكانتها
التي كان لها من قبل أن البيئية في الدول المتقدمة نظيفة و صحية لأن
الصناعات أثبتت فعلا من أن سكان الدول الصناعية يمثلون 20% من
إنتاج العالم الذين ينتجون 90% من النفايات الخطرة و يطلقون في الهواء
74% من كميات ثاني أكسيد الكربون الذي يتسبب في تلوث الهواء
بدرجة حرارة الأرض و هذه الأخيرة تسبب في ازدياد حجم ثقب
الأوزون الذي ترتب عليه نفاذ كمية كبيرة من الأشعة فوق البنفسجية و التي
تسبب عنها التهابات جلدية (سرطان الجلد).

د. زين الدين عبد المقصود غنيمي، قضايا بيئية معاصرة، منشأة المعارف جلال حزي و شركاؤه،
جون مكان، بدون سنة نشر، ص72.

2.3. السياحة البيئية في الدول النامية (حالة دراسة)

إن كثيرا من الدول النامية، التي تنوء تحت عي التلوث و تحتاج بشدة للعملة الصعبة، طرحت جانبا من مقارباتها للسياحة إلى تردي البيئة الطبيعية، و وضعت سياسات سياحة بيئية النشاط السياحي، و أدت هذه السياسات في الحقيقة إلى تدهور بيئة بعض البلدان، مما أبعد عنها أعداد متزايدة من السياح. علاج هذا الترددي من جديد سنوات عديدة، كما سيطلب موارد لتحسين وضع السياحة في هذه البلدان¹.

فبيئة الدول النامية اليوم تقع تحت تأثير مجموعة من الازمة و الاستنزافات التي أدت و تؤدي إلى ظهور مجموعة من المشاكل الحياتية التي تهدد سلامة الإنسان و مشكلة التلوث تعتبر من المظاهر البيئية التي تتعرض لها سياحة الدول النامية مثل: تلوث نهر النيل و الفرات حتما سيؤدي إلى تلوث دول أخرى التي يمر بها، إلى مشاكل أخرى مثل: القطع الجائر للأشجار، جرف التربة، بالتصحر، هدر المياه، إلقاء النفايات و إبقائها مكشوفة التي تتعرض الإنسان بالأمراض و الأوبئة، الإسراف في صيد الأسماك و الإفراط في استغلال الموارد البيئية دون الأخذ بعين الاعتبار البيئي الإيكولوجي، فحال السياحة البيئية جد متدهور لأن هذه الدول لا تخطط، استراتيجيات و برامج صديقة للبيئة كما هو الحال في المتقدمة، لذا ينبغي أن تدخل البيئة بصورة مترابطة في صنع القرار و القوانين و فيما يلي سنحاول الإشارة إلى حال السياحة البيئية في الدول باعتبارها أحد الدول النامية.

1. فوادة عبد المنعم البكري، مرجع سابق، ص 151.

تدهور التراث
في هذه الأجيال دفعت السياح الأجانب إلى الامتناع عن
الزيارة إضافة إلى الوضع الأمني خصوصا في فترة
الحرب العاصر البيئية و الثقافية التي شملها هذا التدهور

تدهور الشواطئ الجزائرية في المدة الأخيرة برداءة مياهها
و تلوث و الأمراض، و اختفاء الشواطئ الطبيعية
نتيجة للتردد المفرط على الشواطئ، و اكتظاظ المناطق
في مواقع محددة و فترات معينة، بالإضافة إلى الاستغلال
الغشوي لرمال الشواطئ التي تؤثر تأثيرا مباشرا على التوازن
البيئي للشواطئ.

تدهور الصحراوية: نظرا لشساعة هذه المناطق و ما تزخر به
من نباتات و حيوانات، و النباتات، و المناطق الأثرية، و الرسوم،
و التي تشكل تراثا عالميا لا يستهان به، فهي مهددة بالتشويه
و الأضرار الطبيعية و البشرية نتيجة تدفق السياح و صعوبة
مراقبتهم.

تأثيرات السياحة البيئية.

تعد السياحة البيئية سلاح ذو حدين فهي تؤثر تأثيرا سلبيا على البيئة
من جهة و من جهة أخرى تقوم بحماية البيئة و سنحاول فيما يلي إبراز
هذه الآثار الإيجابية و كذا السلبية:

أولاً، أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية (حالة الجزائر)، أطروحة دكتوراه
بجامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة الجزائر، 2004، ص 102.

1.3.3. الآثار السلبية¹.

- يمكن أن تشمل التأثيرات السلبية للسياحة التي تقع على المناطق الطبيعية:
- انبعاث غازات الدفيئة و الملوثات الأخرى مما يساهم في التغير المناخي العالمي و تغير المناخ و الإضرار بنوعية الهواء المحلي.
 - إقامة مرافق سياحية في البيئات الحساسة مما يؤدي إلى التدهور للأراضي، و إلى الإضرار بالموائل و فقدان التنوع البيولوجي و المناظر الطبيعية.
 - تشغيل المرافق السياحية مما يؤدي إلى استخدام الموارد الطبيعية أو الثمينة كالمياه العذبة و أنواع الوقود الأحفوري، و توليد النفايات و النفايات، و تشمل الفئة الأخيرة مخلفات مياه المجاري و النفايات الصلبة.
 - يمكن للسياحة أيضا أن تحدث تأثيرات اجتماعية سلبية لها عواقب بالنسبة لإدارة الموارد البيئية، ففي الكثير من المجتمعات السياحية ندرة المياه العذبة من أسباب الانشغال الرئيسية التي يمكن أن يسبب نمو السياحة في تلك المناطق.

و هناك بعض الجوانب السلبية أيضا يمكن حصرها في النقاط التالية:

- ردم بعض المناطق قد يؤثر في الحياة البحرية (البحار و الخلجان)
- سوء استغلال الأراضي الزراعية و إقامة المشاريع السياحية في الأراضي الصالحة للزراعة و على شواطئ البحار و الأنهار.

1. موقع أنترنت: <http://www.gc.org/gcss-ix/documents/k0650079.a.doc>
دبي، 7- 9 فيفري 2006.

المسؤول عن إعداد الميـاح و التي تمثل عبئاً على مرافق الدولة
مما يعرقل التطور و كافة الخدمات من كهرباء، و مياه.

المسؤول عن بعض الآثار لعدم وجود ضوابط أو تعامل السياح
مما يعرقل التطور.

المسؤول عن تدهور الحياة الفطرية و على تلوث الشواطئ.
مما يعرقل و هجرتها لأماكن توالدها و تكاثرها و تغيير خطوط

المسؤول عن و القرى السياحية المقامة على شواطئ البحر و الجزر
المسؤول عن و المجاري المائية تسبب في تجمع الكثير من القمامة
مما يعرقل و حشرات أخرى.

المسؤول عن و النباتي نتيجة التلوث الهوائي، المائي
المسؤول عن، مما يؤدي إلى اختفاء بعض أنواع الحيوانات و النباتات.
يحدث تلوث الميـاح على المراكز الحضرية و الأثرية (المتاحف
و القلاع...) تؤدي إلى إحداث تشققات و زيادة الرطوبة و غيرها كما
حدث في مصر إغلاق الهرم الأكبر لمدة خمسة سنوات لمعالجة آثار

الآثار الإيجابية¹.

الآثار الإيجابية للسياحة البيئية فيما يلي:

- الحفاظ على البيئة البحرية (طحالب ، شعب مرجانية ...).
- الحفاظ على البيئة البرية (النبات و الحيوان).
- تحديد الأماكن السياحية و ترميمها و صيانتها و عرضها فمن المنتج
السياحي للمقصد السياحي.

1- د. عبد الخالق السيسي، مرجع سابق، ص 158.

- الحفاظ على التقاليد الموروثة للمواطنين، حثا السياح على احترام عادات وقيم المواطنين أسلوب حياة يتميز بالأصالة و التمسك بالتقاليد و التراث. زاد إقبال السياح على زيارتهم.
- السياحة أحدثت تطورا كبيرا في العناصر البيئية (البيئة الطبيعية و التربة ...)، و التراث الحضاري و الطبيعي و حمايتها و المحافظة عليها ضد التلوث الهوائي و الضوضائي و البصري، و ذلك لتحقيق نمو سياحي متزايد و الصالحة تعتبر من العوامل الهامة المؤثرة و المساعدة في التنمية السياحية الكبيرة.

هناك العديد من الطرق التي يمكن للسياحة أن تسهم بها إيجابيا في البيئة و يحدث ذلك إلى حد بعيد نتيجة للتأثيرات الاقتصادية و الاقتصادية و هي تشمل:

- توفير مصدر مباشر للدخل اللازم للمحافظة على البيئة.
- توفير مصدر للدخل للمجتمعات المحلية من الأنشطة السياحية.
- تعميق الوعي بالجودة البيئية، و القيمة الاجتماعية و الثقافية على ذلك فيما بين الزائرين و المجتمعات المضيفة مما يزيد من الدعم و الدعم.

فكما نلاحظ الارتباط دقيق بين النشاط السياحي، على اختلافه و بين البيئة بمعناها الواسع، فالبيئة قادرة على التجدد و العطاء في الأساس الحقيقي للنشاطات السياحية، بينما السياحة عامل للمحافظة على البيئة، و تطويرها و تحسينها، فإذا لم تكن هناك إدارة سليمة للسياحية، و الاستغلال الأمثل للمواقع السياحية و الاختيار المناسب للمشروعات و النظم المعمارية، يؤدي ذلك إلى تصدع البيئة و انهيارها.

السياحة السليمة تؤكد كل مقومات النجاح التي كللت جهود
في حبه المستمر لراحته، و رفاهيته، و الخروج من ضروب
في السفر، و الإيصال، و من الاستسلام لمقدرات البيئة
في سيطرتها، إلى سيطرة شبه تامة على أغلب عناصرها،
في تضاعفها لرفاهيته.

من أخطر تهديد البيئة من جراء ممارسة النشاط السياحي غير
المتناسب مع قدرات البيئة، فالمناطق الطبيعية تتعرض
لزيادة تكثيف النشاط السياحي، و إقامة المنشآت السياحية على
البحر و الأنهار، و من هنا فإن الاتجاه إلى تكثيف النشاط السياحي
يؤثر على المنتج السياحي بكثافة له تأثيره السلبي على مقومات البيئة
بشكل عام، هناك علاقة تكاملية أو نوع من التلاؤم بين متغيري
البيئة و البيئة، و يدخل ضمن هذه المعادلة متغير ثالث و هو الإنسان،
العلاقة مباشرة مع البيئة و السياحة و هو السبب الوحيد في الصراع
الخاصة لما قد تحدثه السياحة من آثار ضارة أحيانا على البيئة، نتيجة
للزحف و عدم التخطيط للمشروعات السياحية و استخدام الموارد البيئية في
سوء استراتيجيات غير علمية و غير مدروسة.

و في ضوء عدم التخطيط الاستراتيجي بعيد المدى الذي يأخذ
بالعوامل الإقليمية و الجغرافية و الاجتماعية و الثقافية عند استغلال
الموارد البيئية المتاحة، لما يحقق الترويج للأنشطة السياحية المتعددة
و الاستمتاع بالمقومات البيئية السياحية من مختلف الجوانب مع تحقيق
توازن بيئي، فالبيئة تعد الخزان الوحيد للموارد التي يحتاج إليها الإنسان
في صناعاته المختلفة، و صناعة السياحة ظاهرة توجت إليها كل أنظار
العالم لما تدره من إيرادات كبيرة خصوصا في العشرية الأخيرة، و نظرا

لما لهذا الترابط الوثيق بين عاملي البيئة و السياحة كركن أساسي في معظم الدول لاسيما تلك المتقدمة بأن لا تبخل بالمعلومات و التعليم المادية و التكنولوجية في سبيل تخفيض الضغوط البيئية على الدول النامية و التي كانت سببا مباشرا في تعميقها نتيجة حركة التصنيع العالمي و استخدامها الموارد الطبيعية للدول النامية بأبخص الأسعار من جهة أخرى استعمال أراضي تلك الدول كمقابر للنفايات السامة و النووية، و في الأخير ارتأيت تقديم بعض الاقتراحات للاقتصاديين و السياحيين في مقابل الحفاظ على البيئة:

- التخطيط العلمي السليم للمراكز السياحية المتكاملة و المتكاملة المعايير البيئية الدقيقة.
 - ضرورة الإسراع بالتنمية و الحفاظ على البيئة مع عدم إهمال الموارد الطبيعية البيئية التي هي أساس النشاط السياحي.
 - تنمية الحافز و الوسيلة لرفع مستوى البيئة في مراكز المدن و المناطق الصناعية القديمة.
 - تقديم بدائل النمو البيئي السليم خاصة الدول النامية و التي تساعد على بلوغ سبل التنمية المتواصلة.
 - الاحتياط ضد استخدام و إدارة الموارد الضارة بالبيئة و بالبيئة الإنسانية.
 - إدخال تكلفة الحماية البيئية على السلع و الخدمات.
- و أخيرا لا بد من استخدام السياحة كأداة للتنمية الاقتصادية من جهة و الحماية البيئية من جهة أخرى خاصة في المناطق الحساسة كالمناطق الساحلية و الأقاليم الجبلية و المناطق التي تتمتع بقدر كبير من التراث البيولوجي.

1. أحمد التميمي، التنمية السياحية في مصر و العالم العربي، دار النهضة العربية، بيروت، 1994.
2. أحمد التميمي، مبادئ السياحة، مطابع الولاة الحديثة، القاهرة، 2002.
3. أحمد التميمي، أطلس الجزائر و العالم، دار الهدى عين ميللة، الجزائر، 2002.
4. أحمد التميمي، قضايا بيئية معاصرة، منشأة المعارف، مصر، 2002.
5. أحمد التميمي، شركاؤه، بدون مكان، بدون سنة.
6. أحمد التميمي، صناعة السياحة من منظور جغرافي، دار المعرفة، مصر، بدون سنة نشر.
7. أحمد التميمي، أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية (حالة الجزائر)، أطروحة دكتوراه دولة غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة الجزائر، 2004.
8. أحمد التميمي، العولمة السياحية و واقع الدول النامية، مصر، 2002.
9. أحمد التميمي، السياحة: مفهومها و أنماطها و أنواعها المختلفة، الملتقى المصري للإبداع و التنمية، مصر، 2001.
10. أحمد التميمي، الجذب السياحي: ماهيته و خصائصه و العوامل المؤثرة فيه، الملتقى المصري للإبداع و التنمية، مصر، 2001.
11. أحمد التميمي، السياحة النظرية و التطبيق، الطبعة الأولى، الشركة العربية للنشر و التوزيع، القاهرة، 1994.